الفصل السادس

«الأقصى في خطر»: الخطوات الصهيونية العملية لهدم المسجد الأقصى

أولاً: تهويد حائط البراق بداية الأطماع الصهيونية

ثانياً: هدم وتدمير مدارس الأقصى

ثالثاً: تاريخ الحفريات الصهيونية

رابعاً: حفريات.. وأنفاق.. وكُنُس

خامساً: أهداف الحفريات الصهيونية المتواصلة

سادساً: الخطوات العملية والفعلية لهدم المسجد الأقصى

سابعاً: سيكولوجية التطرف اليهودي ونبوءة القرآن الكريم

«الأقصى في خطر»:
الخطوات الصهيونية العملية لهدم المسجد الأقصى

يخطئ من يعتقد أن الأطماع الصهيونية في المسجد الأقصى المبارك وليدة الأمس القريب، ولذلك سنقدم في هذا الفصل حقائق جديدة تثبت ـ ولأول مرة ـ أن محاولات السيطرة على أجزاء من المسجد الأقصى المبارك كحائط البراق مثلاً، بدأت عملياً في عام «1839م»[1].

وأن أولى محاولات الحفر تحت سور القدس الجنوبي بدأت في عام «1301هـ ـ 1884م»[2]، وأن عام «1911م»[3] شهد أول عملية حفر تحت قبة الصخرة مباشرة!.

لقد اتبع الصهاينة على الدوام سياسة الخطوة خطوة في ابتلاع فلسطين منذ بدايات محاولات السيطرة على حائط البراق، مروراً بالحفريات الصهيونية المتواصلة قرب وتحت أساسات المسجد الأقصى المبارك، والمحاولات الفعلية لهدم وإحراق الأقصى المبارك، وصولاً إلى الواقع الراهن المؤلم للمسجد الأقصى في ظل تسارع عملية الحفريات وتواتر الأنباء عن قرب تنفيذ الصهاينة لجريمة هدم الأقصى وبناء «هيكلهم» المزعوم الذي لا وجود له إلاَّ في مخيلتهم المريضة وأطماعهم المشبوهة.

---

(1) أبو زيد، أحمد: حائط البراق: الأثر والتاريخ والقضية، مجلة الكويت، العدد 282، ربيع الأول 1428هـ ـ إبريل 2007م، ص 64.

(2) ماردیني، طه أحمد: حوادث من تاريخ القدس، دار التيسير/ المشرق للكتاب، دمشق 1424هـ/ 2003م ص 119.

(3) يوسف، فرج الله أحمد: آثار فلسطين والعراق تحت الاحتلال، مجلة الفيصل، العدد 337، رجب 1425هـ ـ أغسطس/ سبتمبر 2004م، ص 37.

أولاً: تهويد حائط البراق بداية الأطماع الصهيونية

يعتبر حائط البراق الذي يطلق عليه الصَّهاينة ـ زوراً وبهتاناً ـ اليوم اسم «حائط المبكى»، فصلاً دامياً من فصول الأطماع الصَّهيونية التي لا تتوقف عند حدّ، وقد ظهرت الأطماع الصَّهيونية في تهويد حائط البُراق كنقطة بداية لأطماعهم في كل المسجد الأقصى بغية هدمه وبناء «هيكلهم» المزعوم على أنقاضه.

وقد كان حائط البُراق ملكاً للمسلمين، فهو وقف إسلامي أصيل، وقد ارتبط اسمه بحادث الإسراء والمعارج. «وفي عهد سلاطين المماليك وبني عثمان سُمح لليهود المطرودين من إسبانيا بالدخول إلى القدس، وبدأوا يذهبون إلى حي المغاربة، ويقفون أمام الحد الشرقي للحي وهو الجدار الغربي للمسجد، ثم اختاروا خمسة مداميك «حجارة» من أسفل الجدار، وزعموا أنها من حجارة «الهيكل» المزعوم وبقية جداره. وفي العام 1839م قام اليهود بمحاولة أكثر طموحاً للحصول على «حق مكتسب» في حائط البُراق، وذلك حين طلب القنصل البريطاني في القدس السماح لليهود بتبليط الرصيف الكائن أمام الحائط، وقد أصدر ـ إبراهيم باشا المصري ـ مرسوماً يقضي بمنعهم من تبليط رضيف حائط البُراق مع إعطائهم حق الزيارة من قبيل التسامح الإسلامي.

وفي العام ـ 1911م ـ حاولوا إحضار كراسي على الرصيف حتى يجلسوا عليها أثناء البكاء والصياح، وحاولوا إقامة ستار بين كراسي الرجال وكراسي النساء، وتكرر إحضار الكراسي أياماً، فرفع ناظر وقف المغاربة شكوى إلى محافظ القدس في ذلك الوقت يطالب بإيقاف جلب الكراسي، وإلا سيدعي اليهود ملكية الرصيف ومربط البُراق، فأبطل المحافظ هذه البدعة. وانتهى العهد العثماني بوثيقتين مهمتين تتعلقان بحائط البُراق الأولى العام ـ 1840م ـ والثانية العام ـ 1911م ـ وكلتاهما تنصان على أن الرصيف والحائط وقف إسلامي

خالص، وأن ما أسماه اليهود حارة ـ المبكى ـ وحائط المبكى ـ هو حارة البُراق وحائط البُراق»[1].

«وفي صيف عام 1929م نشبت ثورة البُراق، حين حاول مسلحون يهود تغيير وضع حائط البُراق، حيث أخذ اليهود بعد الحرب العالمية الأولى في السعي لتثبيت حقوق واسعة لهم في المكان عن طريق تغيير الحالة الراهنة التي كان عليها قبل الاحتلال البريطاني أو امتلاك منطقته، وبدأوا خطواتهم الأولى منذ عام 1919م بما قدموه من عرائض رسمية ونشروه من مقالات خطيرة، ووصل أمر مطامعهم إلى نشر الصور لهيكل يهودي جديد مكان مسجد الصخرة ونشر هذا المسجد يعلوه العلم الصهيوني والكتابات العبرانية مما أثار هواجس المسلمين وجعلهم يتبينون مدى مطامع اليهود وتفكيرهم في وطنهم ومقدساتهم»[2].

«وقد استمرت ثورة البُراق «15» يوماً، وهذا دعا إلى تأليف لجنة بريطانية نظرت في ملكية جدار البُراق، وأقرت حق المسلمين فيه»[3].

«وقد أصبح قرار اللجنة البريطانية بعد مصادقة مجلس عصبة الأمم المتحدة عليه في 14 يناير 1930م وثيقة دولية هامة وحكماً تحكيمياً بارزاً لا يجوز إثارة النزاع بصدده مرة أخرى»[4].

---

(1) أبو زيد، أحمد: حائط البراق: الأثر والتاريخ والقضية، مجلة الكويت، العدد 282، ربيع الأول 1428هـ ـ إبريل 2007م، ص 64 ـ 65.

(2) دروزة، محمد عزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، الجزء الأول، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، بلا تاريخ، ص 61.

(3) أبو الحسن، علي: فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني، دار الحكمة، بيروت 1412هـ ـ 1990م، ص 23.

(4) فودة، د. عز الدين: قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1969م، ص 253.

واستمر الوضع على ما هو عليه بالنسبة لحائط البُراق حتى انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين، وأعلن عن قيام الكيان الصهيوني في مايو عام 1948م واستولى الصَّهاينة على القدس الغربية «الشرقية» بما فيها من مقدسات تحت سيطرة المسلمين الذين كانوا يسمحون لليهود بالوصول إلى حائط البُراق كما كانوا من قبل.

وقد تغير هذا الوضع تماماً منذ حرب يونيو عام 1967، حيث احتل الصَّهاينة مدينة القدس القديمة وفيها المسجد الأقصى المبارك.

«وهدموا جميع مباني حي المغاربة ومنها مسجدان وزاويتان، وأصبحت هناك مساحة واسعة من الجدار الغربي للحرم حتى باب المغاربة جنوباً وباب السلسلة شمالاً واستعملوا هذه المساحة للصلاة. وفي 27 يونيو 1967م ضم الصهاينة كل المدينة إلى كيانهم المصطنع وألغوا البلدية العربية وأرهبوا السكان للخروج وسلبوا بيوتهم وأراضيهم وأعطيت لمهاجرين يهود.

وفي 18 أبريل 1968 استملكت «إسرائيل» مساحة «29» فداناً ما بين الحائط الغربي للمسجد الأقصى شرقاً وحي الأرمن غرباً. وتم تنفيذ هذا الأمر فوراً دون إعطاء إنذار، مما أدى إلى إخراج ستة آلاف عربي من بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم.

وفي عام 1969 صادرت «إسرائيل» قطعتين من الأرض ملاصقتين للمسجد الأقصى من جهة حائط البُراق، وبهذا يكون الصهاينة قد اغتصبوا حائط البُراق وأعلنوا ملكيتهم له بالقوة»[1].

ثانياً: هدم وتدمير مدارس الأقصى

يتعرّض التراث الإسلامي الحضاري في مدينة القدس الشريف، ومنذ وقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م إلى عملية هدم وتدمير وتخريب متعمد ومدروس ومنظّم، فلم يقف الدمار على المساجد والقرى المهجرة في عام

(1) أبو زيد، أحمد: حائط البراق: الأثر والتاريخ والقضية، مجلة الكويت، العدد 282، ربيع الأول 1428هـ ـ إبريل 2007م، ص 66 ـ 67.

1948، بل اتسعت عمليات التخريب المدروسة لتطال بالهدم والتدمير العديد من المدارس الدينية التاريخية ومنها:

«المدرسة الطشتمرية، ودار الحديث للقراء، ودار الخانقاه الفخرية، وزاوية أبي مدين الغوث، والمدرسة التنكزية، وسواها. وتعرضت مدارس أثرية أخرى للعزل والتدنيس والمصادرة، مثل المدرسة الجاولية التي يستخدمها اليهود اليوم كبرج لمراقبة ما يجري في المسجد الأقصى، والمدرسة المحدثية التي حولت إلى ثكنة عسكرية، والمدرسة الدوادارية التي حولت إلى مدرسة لتدريس الصم والبكم والمعاقين حركياً، والمدرسة الجالقية التي يستخدمها الصهاينة اليوم كمقر للشرطة، فضلاً عن مدارس أثرية أخرى تتعمد سلطات الاحتلال إهمالها وتجميدها وعدم الترخيص لترميمها»[1].

وحول تخريب ومصادرة مدارس الأقصى المبارك يقول الباحث «أحمد أبو زيد»: «حتى عام 1969م، أسفرت عمليات الهدم ونسف الأحياء العربية المجاورة لحائط البُراق عن إزالة أربع عشرة داراً دينية وأثرية. وامتدت الحفريات «الإسرائيلية» حول الحائط الغربي والجنوبي للحرم القدسي الشريف، مما أدى إلى تصدع الأبنية المجاورة للسور، فعمدت سلطات الاحتلال إلى هدمها وإزالتها بالجرافات، وأعلن الحاكم العسكري «الإسرائيلي» عن مصادرة سبعة عشر عقاراً عربياً إسلامياً ملاصقاً لسور الحرم القدسي الشريف، وتضم هذه الأبنية المدرسة التنكزية الأثرية، وكانت مركزاً للمحكمة الشرعية الإسلامية. واستهدفت هذه الأعمال من مصادرات وهدم الآثار والمساجد والمدارس، وإقامة أحياء يهودية مكانها، إلى تطويق الحرم القدسي الشريف وتهويده ومن ثم إزالته»[2].

---

(1) أبو زيد، أحمد: مدارس الأقصى تراث حضاري يتعرض للهدم والتخريب، مجلة الكويت، العدد 261، 24 جمادى الأولى 1426هـ ـ يوليو 2005م، ص 8 ـ 9.

(2) أبو زيد، أحمد: مدارس الأقصى تراث حضاري يتعرض للهدم والتخريب، مجلة الكويت، العدد 261، 24 جمادى الأولى 1426هـ ـ يوليو 2005م، ص 8 ـ 9.

ثالثاً: تاريخ الحفريات الصهيونية

يخطئ من يعتقد أن الحفريات الصهيونية قرب وأسفل المسجد الأقصى المبارك قد انطلقت عقب احتلال مدينة القدس الشرقية في عدوان حزيران 1967م. إنَّ معظم من كتب عن هذه الحفريات أرّخ لبدايتها بعد عدوان 1967م، وهذا خطأ تاريخي فادح أسقط بجرة قلم «83» سنة من تاريخ أول عملية حفر مشبوهة في سور القدس الجنوبي، فـ«في عام 1301هـ ـ 1884م قام عالم الآثار ـ مودسلي ـ بالحفر في سفر القدس الجنوبي، وخلفه عام 1313هـ ـ 1894م، ف.ب بليتز، وكان هدف هذه البعثة ـ كما يقال ـ الاهتداء إلى امتداد هذا السور، وأدرك العرب أن أعمال الحفر هذه ستؤدى بالمدينة المقدسة فأوقفوها»[1].

ولم تقف الجهود اليهودية لإثبات مرويات العهد القديم والعثور على «الهيكل» المزعوم عند هذا الحد، بل تواصلت بجهود فردية حيث ادعى محتال فنلندي أنه اكتشف من خلال نص قديم لنبوءة حزقيال في العهد مخبأ «الهيكل» الذي يضم تابوت العهد الذي أخرجه بنو إسرائيل من مصر، وحاول هذا المحتال إثبات نظريته فبحث عمن يمول رحلته إلى فلسطين، لكن أحداً لم يلتفت إليه.

إلاَّ أنَّ البريطاني ـ مونتاحوباركر ـ اقتنع بالفكرة، وعمل على تنفيذها، فسافر إلى استانبول، وحصل على فرمان عثماني يسمح له بالتنقيب في القدس، وبدأ باركر عمله في القدس منذ عام 1909م، حتى عام 1911م، ولم يكن باركر قد وصل إلى مخبأ «الهيكل» المزعوم فقام برشوة ـ عزمي باشا ـ الحاكم العثماني للقدس بمبلغ كبير لتمكينه هو وأربعة من معاونيه بالحفر في ليلة الثامن عشر من أبريل/ نيسان 1911م داخل قبة الصخرة فلفتوا انتباه أحد حراس المسجد

---

(1) ماردیني، طه أحمد: حوادث من تاريخ القدس، دار المشرق/ دار التيسير، ط1، دمشق 2003م، ص119.

الأقصى الذي هبَّ يستصرخ أهل القدس، ففزعوا من نومهم وتجمعوا في الشارع، فأمر الحاكم ـ عزمي باشا ـ بإغلاق أبواب المسجد ليحمي باركر ومعاونيه، لكن الناس تمكنوا من الدخول لحماية المسجد، ودبر ـ عزمي باشا ـ لباركر وأعوانه منفذاً فهربوا تحت جنح الليل إلى يافا، ومنها عادوا إلى بلادهم وهم يجرون أذيال الخزي والخيبة والعار»[1].

وهكذا، لابدّ من تصحيح تاريخ الحفريات المشبوهة في القدس التي انطلقت في عام 1884م، واستمرت إلى عام 1894م، ثم بدأت مرة أخرى في عام 1909م واستمرت إلى شهر أبريل من عام 1911م كما رأينا آنفاً. وقد حاول الصهاينة منذ عام 1947 و1948م البدء بحفرياتهم وتنقيباتهم، إلاَّ أنَّ هذه الحفريات أصبحت تسير وفق برنامج منظم بعد احتلال مدينة القدس الشرقية في شهر يونيو عام 1967م، وقد نُفذت كما يلي:

«**المرحلة الأولى**: أواخر عام 1967 ـ 1968م: تمت على امتداد 70 متراً، ووصل عمقها إلى 14 متراً، وكانت أسفل الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى.

المرحلة الثانية: عام 1969م: تمت على امتداد 80 متراً، بدأت من حيث انتهت المرحلة الأولى، واتجهت شمالاً حتى وصلت إلى باب المغاربة، وعثر خلال هذه المرحلة على أربعة عشر أثراً إسلامياً.

المرحلة الثالثة: عام 1970 ـ 1972م: بدأت أعمال الحفر أسفل مبنى المحكمة الشرعية «المدرسة التنكزية»، وسارت تحت خمسة أبواب هي: السلسلة، والمطهرة، والقطانين، والحديد، وعلاء الدين البصيري، وامتدت الحفريات لمسافة 180 متراً، ويراوح عمقها بين 10 و14 متراً، وتم بناء كنيس يهودي أسفل مبنى المحكمة الشرعية.

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: آثار فلسطين والعراق تحت الاحتلال، مجلة الفيصل، العدد 337، رجب 1425هـ ـ أغسطس/ سبتمبر 2004م، ص 37 ـ 38.

المرحلة الرابعة: بدأت عام 1973م، ولا تزال مستمرة حتى الآن، وكانت نقطة بدايتها خلف الحائط الجنوبي، ووصلت أسفل محراب المسجد الأقصى، وفي عام 1975م بدأ الحفر قرب منتصف الحائط الشرقي للمسجد بين باب السيدة مريم، والزاوية الشمالية الشرقية لسور القدس، وأمام الاعتراضات كشف النفق الذي افتتح في الرابع والعشرين من سبتمبر عام 1996م»[1].

«وكان عام 1996م محطة مهمة في قضية المسجد الأقصى حين حفر الصهاينة النفق تحته، وهبَّ الفلسطينيون للدفاع عنه، ما أوقع عشرات الشهداء والقتلى»[2].

«وفي شهر سبتمبر عام 2005م أعلنت سلطات الكيان الصهيوني قرب افتتاح ما تدعي أنه موقع أثري يهودي أسفل المسجد الأقصى، وكشفت مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات الإسلامية في تقرير صدر في العشرين من سبتمبر عام 2005م أنَّ إدارة الآثار الصهيونية تقوم بحفريات أسفل المسجد الأقصى، في شارع الواد، وباب السلسلة، وتخطط إدارة الآثار الصهيونية لإقامة نواة لمدينة دينية وسياحية أسفل المسجد الأقصى»[3].

رابعاً: حفريات.. وأنفاق.. وكُنُس

منذ عام 2006م وحتى ربيع عام 2007م تسارعت وتيرة الحفريات على نحو غير مسبوق، ومن خلال هذه الهجمة الصهيونية الشرسة على الحفريات والأنفاق وبناء الكنس، يمكننا القول إن المسجد الأقصى المبارك يمر في مرحلة خطيرة تهدد وجوده.

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ سبتمبر 2006م، ص 39.

(2) موقع كل الطلبة (www.alltalaba.com).

(3) نفس المصدر الأول، ص 40.

فـ«في شهر مارس عام 2006م حذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، من خطورة تصريحات نقلتها صحيفة ـ هآرتس ـ الصهيونية، على لسان رئيس الكيان الصهيوني ـ موشيه كتساب ـ طالب فيها بتنفيذ حفريات إسرائيلية أسفل حائط البُراق ـ الجدار الغربي للمسجد الأقصى ـ وجاءت تلك التصريحات خلال احتفال بمناسبة إدخال أسفار من التوراة، وافتتاح كنيس يهودي أنشئ أسفل بناية المحكمة، وهي أحد المباني التابعة للمسجد الأقصى، التي كانت في الأصل مدرسة عرفت باسم المدرسة التنكرية»[1].

وعن الحفريات والأنفاق الجديدة التي بدأت مع عام 2007م يقول فضيلة الشيخ «محمد حسين» مفتي القدس والديار الفلسطينية في حوار هام انفردت بنشره مجلة «الوعي الإسلامي»[2]. الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت: «نستطيع القول أن هناك شبكة أنفاق تجري أسفل المدينة المقدسة وتجري بمحاذاة المسجد الأقصى، وأخيراً هناك نفق يبدأ من سلوان أي من الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، وهناك نفق باتجاه الجدار الغربي الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وهناك أيضاً نفق يدخل إلى منطقة ساحة البُراق الذي زادت فيه الحفريات في الفترة الأخيرة إلى ما يزيد عن عشرة أمتار؟! وهناك أنفاق لا نستطيع الوصول إليها ولا نستطيع الكشف عنها»[3].

وكذلك أطلق فضيلة الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أكثر من

---

(1) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ سبتمبر 2006م، ص 40.

(2) مجلة الوعي الإسلامي، العدد 498، السنة 44، صفر 1428هـ ـ فبراير 2007م، ص 11 ـ 12 ـ 13.

(3) نفس المصدر الثاني، ص 12.

صرخة استغاثة لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك من شرور الحفريات والأنفاق التي تهدد وجوده، ومما قاله في هذا الصَّدد:

«في السنوات الماضية كنا نتحدث عن حفريات تقع تحت المسجد الأقصى المبارك، الآن أنا أقولها وأنا مدرك ما أقول ولدينا التصوير الذي يوافق ما أقوله، الآن لا نتحدث عن حفريات تحت المسجد الأقصى المبارك فقط، بل نتحدث عن إقامة كنيس يهودي من طابقين تحت المسجد الأقصى المبارك تُؤدى فيه الصلوات الآن، الآن نتحدث عن حفريات تسعى إلى ربط المنطقة الواقعة تحت المسجد الأقصى المبارك مع حي سلوان التي يدّعي الطرف المحتل بأنها عين ماء مقدسة في مفاهيمه التاريخية والدينية. شيء مذهل أود أن أقوله، شيء مرعب في نفس الوقت، الآن الإعلام ـ الإسرائيلي ـ بدأ يتحدث بصراحة، في سنوات ماضية كانوا يحاولون أن ينكروا قضية الحفريات، كانوا يحاولون أن يبرروا هذا الحديث، ولكن الآن الإعلام العبري يتحدث علناً أنَّ هناك مشاريع للمؤسسة ـ الإسرائيلية ـ لإقامة حفريات تحت المسجد الأقصى المبارك، تربط هذه الحفريات مباني الوزارات أيضاً عن طريق حفريات تحت الأرض مع المسجد الأقصى المبارك، الذي يتحدثون عنه الآن، أمور مرعبة جداً يجري تنفيذها بشكل عملي، لقد نجحنا في النزول إلى هذه الحفريات أكثر من مرة، صورنا أكثر من مرة، وأنا أقول بكل ألم، أن ما يجري الآن تحت المسجد الأقصى أمر مرعب بكل معنى الكلمة، حفريات تحت الحفريات بأعماق مرعبة، باتجاهات مختلفة، وكل ذلك يؤكد أنهم يحاولون تقسيم المسجد الأقصى المبارك بين المسلمين وبين اليهود»[1].

وقد حذرت كافة المؤسسات السياسية والدينية والثقافية الفلسطينية من خطورة هذه الأنفاق والحفريات، ومنها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي

---

(1) موقع العالم (www.alalam.com).

دعت في بيان منشور على موقع «الأقصى أون لاين» يوم 12/ 2/ 2007م إلى «إنقاذ المسجد الأقصى من خطر الحفر والهدم والتدنيس الذي يتعرض له الآن»[1].

خامساً: أهداف الحفريات الصهيونية المتواصلة

إزاء كل هذا الإصرار الصهيوني العنيد على الاستمرار المتواصل في الحفريات وحفر الأنفاق قرب وأسفل المسجد الأقصى المبارك، ورغم مرور «124» سنة[2] على بداية التنقيب الأثري والحفريات التي لم تسفر عن وجود أي اثر ولو كسرة فخار من بقايا «الهيكل» المزعوم، أو أي أثر يهودي آخر، إزاء هذه الحقيقة العلمية الواضحة التي اعترف بها علماء الآثار الصهاينة بأنفسهم[3].

يحق لنا أن نتساءل، انتصاراً لأمانة البحث العلمي، عن الأهداف والدوافع الصهيونية من هذه الحفريات المتواصلة، بعد أن ثبت للعالم أجمع عدم وجود أي أثر لـ«الهيكل» المزعوم، أو أي أثر يهودي آخر.

ومن هذه الأهداف والدوافع على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ تكريس الاحتلال الصهيوني للمسجد الأقصى المبارك وإقامة «الهيكل» المزعوم لإعطائهم شرعية هدم المسجد الأقصى بحجة أنه أقيم على أنقاض «الهيكل» المزعوم.

---

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(2) لأن أول عملية حفر مؤكدة وثائقياً وتاريخياً حدثت في عام 1884م، في سور القدس الجنوبي وقام بها عالم الآثار (مودسلي) انظر: ماردیني، طه أحمد: حوادث من تاريخ القدس، دار التيسير/ المشرق للكتاب، دمشق 2003، ص 119.

(3) ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: «زئيف هيرتزوج» و«إسرائيل فنكلشتاين»، و«ملئير بن دوف»، «جدعون إفني»، و«زوني رايخ» وسواهم. انظر: مجلة العربي، العدد 582، مايو 2007م ص 9 ـ 10، ومجلة الفيصل العدد 362 سبتمبر 2006م، ص 33 ـ 34 ـ 35.

وكخطوة على طريق هذا تحقيق الهدف الصهيوني المشبوه تم افتتاح كنيس يهودي أنشئ أسفل بناية المحكمة «المدرسة التنكزية» في شهر مارس من عام 2006م كما مرّ معنا آنفاً.

2 ـ تخريب أساسات المسجد الأقصى المبارك ليسهل هدمه سواء عن طريق زلزال طبيعي أو صناعي ـ لا قدّر الله ـ ولذلك استخدمت سلطات الاحتلال الصهيوني أشد أنواع المذيبات والحوامض فعالية. وحول ذلك يقول الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية: «..إن اليونسكو حينما اكتشفت استخدام المحتل الصهيوني للحوامض التي تذيب أساسات المسجد مما يعرضه للانهيار لم تقم بأي عمل، غير أنها كتبت ذلك في تقاريرها»[1].

وقد اعترف الصهيوني «أوري زاموش» صراحة أن من «أهداف الحفريات أسفل الأقصى أن تؤدي إلى انهيار أساساته في حال ضرب المنطقة زلزال»[2].

وهذا يشكل رداً قوياً على الدعاية الإسرائيلية التي تزعم أن الحفريات لأغراض علمية تاريخية؟!

3 ـ تهويد المدينة المقدسة، انطلاقاً من المسجد الأقصى المبارك، وتدمير كافة معالم الحضارة العربية والإسلامية، وإفراغ القدس من هويتها العربية الإسلامية.

وقد اعترفت بذلك صحافة العدو ـ علناً ـ ومنها ـ هآرتس ـ التي نقلت «عن مصادر موثوقة في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ إيهود أولمرت ـ قولها إن مشروع الحفريات حول باب المغاربة يقع ضمن مخطط أوسع لتهويد البلدة القديمة بأسرها»[3].

---

(1) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(2) النعامي، صالح: حفريات الأقصى والدعاية الإسرائيلية الكاذبة، موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

(3) المصدر السابق نفسه.

ويندرج تحت هدف تهويد المدينة المقدسة تحقيق عدة أهداف، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ ـ تدمير آثار المساجد والمباني الدالة على الحضارة العربية والإسلامية، «وقد اتبعت ـ إسرائيل ـ لتحقيق ذلك سياسة منظمة بدأت عقب عدوان يونيو 1967 واستمرت بوتائر عالية إلى يومنا هذا حيث تجري منذ يوم 6/ 2/ 2007م ـ عمليات حفريات واسعة النطاق في باب المغاربة»[1].

أسفرت عن «تخريب آثار مسجد إسلامي وغرفتين ـ قنطرتين ـ ومحراب للصلاة وآثار إسلامية أخرى»[2]. وتدمير العدو للآثار الإسلامية المقدسة يتم في عدة اتجاهات في وقت واحد، تدمير تحت الأرض للآثار وتدمير فوق الأرض للمساجد والمباني القائمة، وتدمير مستقبلي للمساجد والمباني الأخرى التي ستتأثر مع مرور الزمن بهذه الحفريات المنظمة. وما يؤكد قولنا هذا «انهيار أجزاء من طريق باب المغاربة بفعل حفريات نفذت من قبل، وهذا يُظهر حجم الخطر الذي يحدق بالمسجد الأقصى المبارك»[3].

ب ـ تزوير الآثار والمعالم الحضارية العربية والإسلامية، ففي هذا الوقت ـ أبريل 2007م ـ «تقوم السلطات الإسرائيلية بخلع الحجارة الأثرية القديمة الواقعة في أسوار المسجد الأقصى ووضع حجارة جديدة تحمل نقوشاً ورسومات عبرية يهودية»[4].

ج ـ سرقة الآثار الإسلامية القابلة للسرقة، فعندما سقطت القدس الشرقية في عدوان حزيران «يونيو» 1967م، «تقدمت شاحنات الاحتلال لمصادرة أهم الآثار من متحف روكفلر»[1].

---

(1) التوبة، غازي: مساعي الصهاينة لهدم الأقصى، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 500، ربيع الآخر 1428هـ، ص 29.

(2) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa-online.com).

(3) موقع كل الطلبة (www.alltalaba.com).

(4) العسكري، د. سليمان: مرارات ابتلاع القدس، مجلة العربي، العدد 582، ربيع الآخر 142هـ، مايو 2007، ص 11.

وما تزال هذه السرقات للقى الأثرية الإسلامية تتم بشكل متواصل تحت سمع العالم وبصره، في سعي حثيث لطمس كافة معالم الحضارة العربية الإسلامية العريقة.

د ـ تتخذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات الحفريات والبحث عن «الهيكل» المزعوم، ذريعة قديمة/ جديدة لـ«مصادرة مئات البيوت والعقارات في حي الشرف وحارة النبي داود والحي الإسلامي وحارة السعدية وسوق خان الزيت وعقبة الخالدية، وامتدت المصادرة إلى الأحياء القريبة خارج السور مثل رأس العمود وسلوان والشيخ جراح...»[2].

هـ ـ تسعى سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى تقاسم السيادة على المسجد الأقصى المبارك مع المسلمين كخطوة متقدمة لهدمه وبناء «الهيكل» المزعوم على أنقاضه.

و ـ تدنيس المسجد الأقصى المبارك بشكل متواصل عن طريق السماح للصهاينة والسواح بالدخول إليه بالأحذية، فضلاً عن تدنيسه المتواصل بالحفريات، وذلك لإفراغه من مضمونه الديني الاستثنائي لدى كافة المسلمين، وتهيئة الرأي العام العربي والإسلامي ـ نفسياً ـ لمؤامرة هدمه مستقبلاً ـ لا قدّر الله ـ.

سادساً: الخطوات العملية والفعلية لهدم المسجد الأقصى

منذ احتلال القدس الشرقية في عدوان يونيو 1967م، اتخذت الخطوات الصهيونية لهدم المسجد الأقصى المبارك طابعاً عملياً وفعلياً تصعيدياً شديد

---

(1) يقين/ تحسين: القدس المحتلة.. عبير الروح، مجلة العربي، العدد 582، ربيع الآخر 1428هـ مايو 2007م، ص 47.

(2) المصدر السابق نفسه، 45.

الخطورة، لأن «الهيكل» المزعوم، رغم كونه «خرافة رائجة»[1]، يشكل لدى اليهود قيمة كبيرة.

يقول الحاخام الهالك «مائير كاهانا» ـ رئيس حزب كاخ المتطرف وعضو الكنيست السابق وأحد دعاة هدم الأقصى: «إنَّ إزالة المسجد الأقصى وقبة الصخرة واجبٌ يقتضيه الدين اليهودي، وإن المعركة دينية ولكل شعب إله يحميه، وإذا استطاع الله أن يحمي مساجده فليفعل في مواجهة التصميم اليهودي على إعادة بناء الهيكل محل المساجد الإسلامية»[2]. تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وسنجمل في هذا العرض التاريخي أهم الخطوات الصهيونية العملية والفعلية لهدم المسجد الأقصى المبارك:

1 ـ «في 15 أغسطس عام 1967 دخل الحاخام الأكبر لإسرائيل «شلوموغورين» مرتدياً الزي العسكري إلى ساحة المسجد الأقصى يرافقه عشرون من ضباط الجيش، وهرع داخل الساحات ملوحاً برشاش كان معه، ومجرياً القياسات هنا وهناك، ثم اصطف معه ضباط الجيش لتأدية الشعائر اليهودية»[3].

2 ـ «في الساعة السابعة من صباح الخميس 8 جمادى الثانية 1986هـ ـ 21 آب 1969م أحرق الصهاينة المصلى الجامع في المسجد الأقصى المبارك، والتهمت النار الرواق الجنوبي والشرقي، والمحراب، وزاوية زكريا، وأعمدة القبة. وأخمد الحريق، وقال الصهاينة في أول تصريح: إن سبب الحريق خلل في أسلاك الكهرباء داخل المسجد، وبعد أن تبين كذب هذا الادعاء، أعلنت فجأة حكومة الصهاينة أنها تمكنت من إلقاء القبض على مدبر حريق المسجد الأقصى ويدعى «دينيس مايكل

---

(1) صحيفة «الحقيقة الدولية»: الصهاينة يحددون ساعة الصفر لهدم الأقصى، العدد 62، 30 ربيع الأول 1428هـ، 18 أبريل 2007م، ص 12.

(2) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور 2/ 4/ 2007، ص 15.

(3) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

وليم موهان»، وهو أسترالي، وعمره 28 سنة، دخل البلاد كسائح منذ أربعة أشهر، ويقيم في فندق ريفولي بالقدس، وينتمي إلى جماعة الكنيسة الإلهية، وزعمت إسرائيل أنها حكمت عليه بالسجن مدة خمس سنوات، ولكنها أصدرت أمراً بإطلاق سراحه من السجن، وإخراجه من البلاد، حيث ثبت لهم بالفحص الطبي أنه معتوه!!»[1].

«وأشرف على حرق المسجد الأقصى معهد «تورات كوهانيم» الذي تأسس عام 1969م ـ 1389هـ، ومهمته تخريب المقدسات الإسلامية والعربية»[2].

3 ـ «قامت مجموعة من اليهود المؤيدين لجابوتنسكي أحد زعماء الصهيونية ومؤسس حركة ـ بتياريم ـ المتطرفة، قامت بمناسبة مرور 31 عاماً على وفاة جابوتنسكي بالدخول إلى المسجد الأقصى المبارك، وأقامت الصلاة في يوم الأربعاء 22 تموز 1970م ـ 19 جمادى الأولى 1390هـ، واعتدوا على المصلين المسلمين»[3].

4 ـ «في 30 يناير 1976م أقرت إحدى المحاكم الإسرائيلية حق اليهود في الصلاة بساحات المسجد الأقصى في أي وقت يشاؤون من النهار، وذلك بعد أن برأت 40 يهودياً اتهموا بالدخول عنوة إلى المسجد الأقصى، مرددين الأناشيد اليهودية، مما تسبب في وقوع اشتباكات بينهم وبين المسلمين عند ساحة المسجد الأقصى»[4].

5 ـ «في الأول من مايو 1980م جرت محاولة لنسف المسجد الأقصى، عندما اكتشف بالقرب من المسجد أكثر من 50 طناً من مادة «تي. إن. تي» الشديدة الانفجار، فوق أسطح إحدى المعابد اليهودية القريبة من الأقصى، واكتشفت

---

(1) مجلة رسالة الجهاد، العدد 82، تشرين الثاني 1989م، الجماهيرية الليبية، ص 15.

(2) صحيفة تشرين السورية، العدد 6629، 13 صفر 1417هـ ـ 29/ 6/ 1996م.

(3) مجلة المستقبل العربي، العدد 74، نيسان/ إبريل 1985م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ـ لبنان، ص 35.

(4) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور 2/ 4/ 2007، ص 16.

متفجرات أخرى في مدرسة باشيفا اليهودية للغرض نفسه، وقد حوكم في هذه القضية الإرهابي مائير كاهانا»[1].

6 ـ «في 25 أغسطس 1981م أعلنت الهيئات اليهودية الدينية عن اكتشاف نفق يبدأ بحائط البُراق ويؤدي إلى فناء المسجد الأقصى، وأعلنوا أن لذلك علاقة بالهيكل وبدأوا لذلك عمليات حفر هددت جدران المسجد الأقصى بالانهيار»[2].

7 ـ «في إبريل 1982م قامت مجموعة مكونة من مائة يهودي بزعامة ـ مائيركاهانا ـ بمحاولة اقتحام المسجد حاملين لافتات تدعو لطرد العرب من فلسطين وكانوا يحملون صوراً لساحات المسجد الأقصى وقد بدت خالية من المسجدين، ووضع مكانهما ـ الهيكل الثالث ـ»[3].

8 ـ «في يناير 1984م جرت محاولة أيضاً لنسف المسجد الأقصى المبارك ومسجد عمر ـ رضي الله عنه ـ، وقد تصدى لها الحراس المسلمون وأفشلوها بفضل الله»[4].

9 ـ «في أغسطس 1984م اكتشف حراس المسجد الأقصى من المسلمين عدداً من اليهود في الساحات المحيطة بالمسجد الأقصى وهم يعدون لعملية نسف تامة للمسجد مستخدمين المتفجرات من مادة «تي. إن. تي» تبلغ حوالي مائة وعشرين كيلو جراماً، وقد قال الشيخ العلمي مفتي القدس وقتها: لولا عناية الله لما بقي حجر على حجر من المبنى الشريف»[5].

---

(1) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(2) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 16.

(3) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

10 ـ «في 17 مارس 1989م اكتشف الحراس المسلمون كمية من القنابل داخل المسجد الأقصى، وضعتها إحدى الجماعات الصهيونية بقصد استخدامها لعمليات تفجير بداخله»[1].

11 ـ «في السابع عشر من أكتوبر لعام 1989م وضع الصهاينة حجر الأساس «للهيكل الثالث» بالقرب من مدخل المسجد الأقصى، وقد بلغت زنة هذا الحجر «3.5 طن»، وقال «جرشون سلمون» أحمد دعاة هدم الأقصى: «إن وضع حجر أساس ـ الهيكل ـ يمثل بداية حقبة تاريخية جديدة» وأضاف متحدياً: «لقد انتهى الاحتلال الإسلامي، ونريد أن نبدأ عهداً جديداً من الخلاص للشعب اليهودي». وبهذه الخطوة يكون الصهاينة قد وصلوا إلى المرحلة الأخيرة استعداداً لهدم المسجد الأقصى المبارك»[2].

12 ـ «في عام 1996م افتتح اليهود نفقاً حُفِرَ تحت المسجد الأقصى، من أجل زيارته وفي نهايته بُني معبدٌ يهوديٌ يأتيه اليهود من كل مكان وهو على شكل ـ الهيكل ـ المزعوم»[3].

13 ـ «في شهر مارس 2006م افتتح الصهاينة كنيساً يهودياً أنشئ أسفل بناية المحكمة ـ المدرسة التنكزية ـ، وكانت الجهة المشرفة على التنفيذ منظمة صهيونية تدعى ـ صندوق إرث حائط المبكى ـ بدعم من الكيان الصهيوني»[4].

14 ـ «بدأ الصهاينة منذ 6 فبراير 2007م بمخطط إسرائيلي متدرج لتقسيم المسجد الأقصى المبارك تقوم به المؤسسة الإسرائيلية متبعة بذلك سياسة الخطوة.. خطوة، ويتضمن هذا المخطط بناء كنيسٍ يهودي على أنقاض مبنى المحكمة الشرعية

---

(1) نفس المصدر الأول (1).

(2) نفس المصدر الأول (1).

(3) نفس المصدر الأول (1).

(4) يوسف، فرج الله أحمد: اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ/ سبتمبر 2006م، ص 40.

التابعة للمسجد الأقصى المبارك والواقعة في الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهذا المخطط يندرج في مواصلة المؤسسة الإسرائيلية هدم طريق المغاربة وهدم غرفتين من المسجد الأقصى المبارك وبناء جسر كبير يكون مدخلاً لاقتحامات المؤسسة الإسرائيلية للمسجد الأقصى المبارك، وإن كان المخطط كله خطيراً، فإنَّ أخطر ما فيه هو نية المؤسسة الإسرائيلية بناء كنيس على أنقاض مبنى المحكمة الشرعية الذي تسيطر عليه المؤسسة الإسرائيلية منذ عشرات السنين، ومبنى المحكمة الشرعية هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، وهذا الكنيس ستكون واجهته داخل المسجد الأقصى من الجهة العربية، وسيقوم اليهود بأداء طقوسهم الدينية داخل هذا الكنيس! بما يعني بالفعل إقامة هذه الشعائر داخل المسجد الأقصى المبارك. وقد أعلنت جهات إسرائيلية تحويل مسجد البُراق إلى كنيس يهودي، وهذه الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة منذ أسابيع هي جزء من تنفيذ مخطط المؤسسة الإسرائيلية المسمّى «مدينة داود التلمودية» الممتدة من المسجد الأقصى المبارك إلى سلوان»[1].

15 ـ «أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة، أنها أحبطت يوم الخميس 5/ 4/ 2007م محاولة لاقتحام المسجد الأقصى المبارك من قبل ما يسمى ـ أمناء جبل الهيكل ـ، وهم يحملون مجسّماً لـ ـ الهيكل الثالث ـ المزعوم. وقال ـ جرشون سلمون ـ زعيم هذه المنظمة المتطرفة: «إن بناء ـ الهيكل ـ على أرض المسجد الأقصى بات قريباً بعد هدم المسجد الأقصى، وإن حكومة صهيونية وشيكة ستبني ـ الهيكل ـ بنفسها».. وهكذا فالأقصى المبارك في خطر حقيقي»[2].

16 ـ كشفت صحيفة «الحقيقة الدولية» الأردنية في عددها الصادر يوم 18/ 4/ 2007م النقاب عن «أدلة وبراهين تثبت أن ثمة ـ بقرة حمراء ـ تتحفظ

---

(1) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور 2/ 4/ 2007، ص 17.

(2) موقع الأقصى أون لاين (www.alaqsa.online.com).

عليها إسرائيل بسرية تامة، بعد أن تمكنت من العمل على إيصالها جنينياً لصورة معينة ينبغي أن تكون عليها وفق قناعاتهم الدينية المزعومة، التي ترى أن ظهور هذه البقرة وذبحها وفق طقوس مشبوهة معينة هو ـ إيذان رباني ـ بهدم المسجد الأقصى وإقامة ـ الهيكل ـ المزعوم»[1]. وتضيف الصحيفة قائلة: «وقد استطعنا كشف الأدوات والمراسيم والطقوس التعبدية ـ المصطنعة ـ التي سيتم استخدامها كتمهيد يترافق ـ وفق قناعاتهم ـ مع إقامة ـ الهيكل ـ المزعوم، وقد حدّد الصهاينة ساعة الصفر لتنفيذ هذه الخطة الخطيرة صيف العام الحالي.. فثمة جماعة يهودية أنجزت تصميم ـ الهيكل ـ المزعوم، وهو موجود الآن في إحدى مناطق البحر الميت بانتظار نقله إلى القدس»[2].

سابعاً: سيكولوجية التطرف اليهودي ونبوءة القرآن الكريم

إنَّ ما يتعرض له المسجد الأقصى المبارك في هذه الأوقات الحرجة، كما بيّنا آنفاً، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من صنوف القتل والطرد والعزل والتجويع، يدل دلالة قاطعة على أن سيكولوجية الشخصية اليهودية قائمة على التطرف والعدوان والإفساد في الأرض.

لقد ساهمت «التوراة» و«التلمود» والكتب اليهودية الأخرى، وهي الكتب التي حُرِّفت مراراً وتكراراً عبر العصور، ساهمت في بلورة بذور التطرف الديني في الشخصية اليهودية. لذلك ليس بمستغرب أن نقرأ في «التلمود»: «لو لم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة من على الأرض، ولما خلق الأمطار والشمس، ولما أمكن

---

(1) صحيفة «الحقيقة الدولية»: الصهاينة يحددون ساعة الصفر لهدم الأقصى، العدد 62، 30 ربيع الأول 1428هـ، 18 أبريل 2007م، ص 12.

(2) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

لباقي المخلوقات أن تعيش، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهود وباقي الأمميين»[1].

ولنأخذ فكرة عن نظرة اليهود المتطرفة للأمم الأخرى، نورد بعض الأفكار الواردة في التلمود[2].

1 ـ يباح لإسرائيل قتل من أمكنهم من الجُوي «جوي Goi أي: غير يهودي، وكل ديانة غير يهودية Goioh جوييم»!.

2 ـ أملاك غير اليهود تعتبر كالمال المتروك الذي يحق لليهودي امتلاكه!.

3 ـ اليهود أحب إلى الله من الملائكة، وهم من عنصر (الله) كالولد من عنصر أبيه!.

4 ـ الجوييم كالكلاب والخنازير، وبيوتهم كحظائر البهائم نجاسة.. إلخ.

وفي «بروتوكولات حكماء صهيون» ثمة خطة عمل يهودية منظمة للسيطرة على العالم، خطة متطرفة تقوم على التعصب الأعمى والكراهية المقيتة والأطماع التي لا نهاية لها. ومن هذه البرتوكولات التي ساهمت مساهمة فعالة في صياغة التطرف الصهيوني نقتطف السطور التالية:

ـ جاء في البروتوكول التاسع: «إن مطامعنا غير محدودة وجشعنا نهم وتعصبنا شديد وحقدنا عنيف ولذلك نتوق إلى انتقام لا رحمة فيه»[3].

ـ وجاء في البروتوكول الثاني عشر: «عندما نصبح أسياد الأرض لن نسمح بقيان دين غير ديننا»[4].

---

(1) برانايتس، الأب أي: لي: فضح التلمود، إعداد وترجمة: زهدي الفاتح، دار النفائس، ط4، بيروت 1412هـ ـ 1991م، ص 159.

(2) دروزة، محمد عزة: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، سلسلة اخترنا لك رقم 83، الدار القومية للنشر، مصر، بلا تاريخ، ص 559.

(3) طعيمة صابر: الماسونية ذلك العالم المجهول، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة 1972م، ص 45.

(4) المصدر السابق نفسه.

ويعرف الباحث «سعد الله بركات» الصهيونية المنبثقة عن التعصب الديني اليهودي بقوله: «الصهيونية أيديولوجية العنصرية والتفرقة العنصرية والكراهية العنصرية وممارسة العنف والتطرف»[1].

وحول التطرف الصهيوني يقول الباحث الدكتور «أحمد نوفل»: «اليهود معروفون بمحاربتهم للأديان وقتلهم للأنبياء، وهم متناقضون، فهم يكفّرون سليمان ـ عليه السلام ـ ويتهمونه ويبحثون عن ـ هيكله ـ المزعوم؟! إذ كيف ينبغي لمن يتهم نبياً بالغش أن يدّعي تعظيم حرمات الله؟!»[2]. ولذلك فلا غرابة لهذا التطرف الصهيوني المقيت، فهم قتلة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ لقد نسي الصهاينة تشردهم، وسبيهم على يد الغزاة من قبل الأمم الغابرة، ولم ينفع الإكرام الإسلامي معهم أبداً.

ولم يقف الصهاينة عند حدِّ الإنكار والتنكر لمن مدّهم بالأمن والحرية والخير، بل كفروا وقتلوا وكذبوا وزوروا وهدموا، وزعموا أنهم أصحاب إرثِ بيت المقدس، في الأرض، والدين؟!.

لقد نصت الكتب السماوية، وخاصة القرآن الكريم على الإفساد اليهودي في الأرض. وهذه نبوءة قرآنية نورانية قد سُطرت في صدر سورة الإسراء، فقد قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[3].

ومن خلال هذه الآية الكريمة ندرك أننا نعيش بالفعل في هذا الزمان الإفساد الثاني لليهود والأرجح أنَّ الإفساد الأول الذي تحدثت عنه الآية كان في الحجاز، وأن الرسول ـ ﷺ ـ وأصحابه هم الذين أزالوا الإفساد الأول.

---

(1) بركات، سعد الله: القدس والإرهاب الصهيوني، مطبعة اليازجي، دمشق 2000م، ص 31.

(2) نوفل، أحمد: تلاعب مكشوف، صحيفة (الحقيقة الدولية) الأردنية، العدد 62، الأربعاء 30 ربيع الأول 1428هـ ـ 18 أبريل 2007م، ص 12.

(3) سورة الإسراء: الآية 4.

وهكذا كان إفسادهم الأول حول المسجد الحرام قبل أربعة عشر قرناً، وقد زال ذلك الإفساد على أيدي الرسول ـ ﷺ ـ وأصحابه المجاهدين الصادقين.. وإن إفسادهم الثاني حول المسجد الأقصى المبارك، الذي سيزيله أبناء هذه الأمة المجاهدون الصادقون إن شاء الله.

إنَّ المسجد الأقصى المبارك سيكون ـ بإذن الله ـ رمزاً للأمة المسلمة التي تبتلى بالإفساد اليهودي الثاني العالمي، وستتوحد الأمة حول المسجد الأقصى، وسيحدوها النداء المبارك الصادر مما حول المسجد الأقصى، وستكون نبضات هذه القلوب مبرمجة مع ما حول المسجد الأقصى.

ستنجح مواكب المجاهدين القادمة في الوصول إلى حول المسجد الأقصى، وستدخل هذه المواكب المباركة المسجد الأقصى كما دخله أجدادها من الصحابة، وهذا ما جزم به القرآن الكريم: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾[1].

وقد مضى فتحان إسلاميَّان لِقُدسنا الحبيب، فتح عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» وفتح صلاح الدين الأيوبي، وسيجيء الفتح الثالث إن شاء الله، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

---

(1) سورة الإسراء: الآية 7.

(2) سورة الشعراء: الآية 227.